مجلة العلوم الإنسانية
العدد الثالث (2015م)

الأغاني الشعبية لدى قبائل إقليم جنوب النيل الأزرق

الأمير النور إبراهيم مكي و محمد سيف الدين علي التجاني
[1.2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية الموسيقا والدراما

المستخلص:

هذا البحث بعنوان الأغاني الشعبية لدى قبائل منطقة جنوب النيل الازرق، يهدف إلى التعرف على هذه الأغاني وطريقة أدائها والمواسم التي تغنى فيها والآلات الموسيقية المصاحبة لهذه الأغاني، بالتركيز على أغاني قبيلة البرتا كأحد أهم قبائل المنطقة، وتناول البحث أشهر الأغاني الشعبية بالمنطقة مستعيناً ببعض النماذج التوضيحية مستخدماً طرائق المنهج الوصفي في تحليل محتوى المادة العلمية.

من خلال المقارنة التي أجريت بين أغاني قبيلة البرتا والقبائل الأخرى بالمنطقة تم توصل إلى نتائج مهمة تدلل على أهمية هذه الأغاني وارتباطها بالعادات والطقوس في منطقة جنوب النيل الأزرق، مع تقديم بعض التوصيات، واختتم البحث بقائمة بمراجع البحث.

كلمات مفتاحية : *وازا، دبك، جدع النار، برتا، الشعبية.*

ABSTRACT :

This research under the title: The folk songs of the tribes on Southern Blue Nile region, aims to identify these songs and its ways of performance focusing on (Alberta tribe as one of the most famous and important tribe of the region), the researchers exposed a selected examples of songs, as an illustrative models, using the descriptive method and it's scientific articles for analyzing the specimen of the research, Through a comparison conducted by the researchers between Alberta's folk songs and other tribes in the Southern Blue Nile region, they achieved an important results about folk song and its composing and ways of performance, which indicates the importance of these songs and its relations with the customs and rituals in southern blue Nile region, beside some recommendations, then concluded with the references used in the research.

Key words *: waza. dobok, jadannar, barta, folkloric.*

المقدمة :

تنبثق الأغنية الشعبية عند جميع الأمم من أصل واحد وموضوع مشترك يصور البيئة والحالة النفسية والعادات الملازمة لتلك الشعوب، وتمتاز بالصدق والموضوعية، وهذا ينطبق على الأغاني الشعبية في السودان فهي أغاني فطرية لا أثر فيها لصنعة متعمدة.

إن الأغنية الشعبية هي حصيلة تراث ثقافي حضاري غني بالإبداع الفني، وتعتبر الأغاني الشعبية بصفة عامة من أهم موضوعات المأثورات الشعبية والفلكلورية، فهي تحمل الكثير من الأفكار التي تعبر عن الواقع النفسي والاجتماعي للإنسان والمجتمع الذي يعيش فيه، فهي تعبير صادق عن الحياة، وتعتبر الأغاني الشعبية ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة الانسان، وتعتبر نوعاً مستقلاً لنشاط الإنسان ووسيلة لمعرفة الذات والترفيه والراحة ووسيلة للتربية البدنية والإجتماعية العامة وعنصراً

مهما في ثقافة شعوب المنطقة، عليه تكون الأغاني الشعبية وسيلة لنقل الحقائق والمعلومات التاريخية كما أن نصوص تلك الأغاني تلعب أدوارا عديدة وتتناول موضوعات أساسية في الثقافة القائمة (مرسي, 1972م ص8).

يتفق الباحث مع احمد مرسي في أهمية دراسة الأغنية الشعبية للوصول لتلك الغايات التي ذكرها، كما أن الأغنية تكونت منذ أزمان موغلة في القدم وقد انتقلت عبر التقاليد الشفهية على شكل آثار نغمية وإيقاعية (حسن،1985م، ص 18).

أهداف البحث

1/ التعرف على أنواع الأغاني لدى قبائل منطقة جنوب النيل الأزرق.

2/ تسليط الضوء على هذه الأغاني وخاصة أغاني قبيلة البرتا.

3/ معرفة أساليب أداء الأغاني في منطقة جنوب النيل الأزرق.

4/ التعرف على الطقوس والعادات التي تصاحب الأغاني في منطقة جنوب النيل الأزرق.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعد من أوائل البحوث الخاصة بالأغاني الشعبية عند قبائل إقليم جنوب النيل الأزرق، إذ أن هذه المنطقة من أكثر مناطق السودان ثراء بهذه الأغاني الشعبية، كما أن هذا البحث سيمهد للطلاب والدارسين والمهتمين بمثل هذا النوع من الدراسات.

منهج البحث: المنهج الوصفي (تحليل المحتوي).

نبذة تعريفية لمنطقة جنوب النيل الازرق :

ولاية النيل الأزرق تقع في جنوب شرق السودان، وتحدها ولاية سنار من الشمال، وتحدها ولاية أعالي النيل من الغرب واثيوبيا من الشرق، وتضم ستة محليات هي: الروصيرص، الدمازين، قيسان، الكرمك، التضامن، باو.

تأسست ولاية النيل الأزرق بعد صدور المرسوم الرئاسي الثالث في عام 1992م، وعدد السكان يقدر بي 850.000، ويعيش 74.3% من السكان في المناطق الريفية، في حين أن البقية يقيمون في المناطق الحضرية مثل الدمازين، والروصيرص، الكرمك، قلى، ويقدر متوسط النمو السكاني السنوي بحوالي 8.2% (مكي، 2010م، صفحة 15).

Blue Nile state (BNS) covers an area of approximately 385.000 Sq Km and is located in south eastern part of Sudan. It borders sennar state of the north, upper Nile state to the west and Ethiopia to the East and comprises six localities: Roseries, Damazin, Bau, Geissan, Kurmuk, and Tadamin. Blue Nile state was established by presidential Decree No.3 in 1992, and the state legislative Assembly was formed and the constitution drafted during 2006.The estimated population is 850.000, of which 74.3 percent live in rural areas while the rest reside in urban areas such as Damazin, Roseries, Kurmuk, Guli, and Bau. The average house hold size is 8.2 and the annual population growth is estimated at 3 percent.

تسهم الأغاني الشعبية في تنمية المجتمع من خلال حركة الإنتاج والعمل، وبما أن الأغنية الشعبية تحمل في طياتها المثل والقيم والأخلاق التي صاغها الإنسان عبر القرون، فهي حاجزا واقيا قويا ضد الحضارات الوافدة التي لا تتلائم مع

الحضارات الإنسانية المتميزة بأصالتها وعراقتها التي يجب الالتفات إلى الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه الأغنية الشعبية كشكل من أشكال التعبير الإنساني في الحياة (مرسي،1972م، ص14).

مناسبات الأغاني الشعبية في إقليم النيل الأزرق:

1/ أغاني الحصاد في عادة الهوكي (جدع النار) عند القبائل في منطقة جنوب النيل الأزرق مازالت تمارس بنفس طرقها وأساليبها حتى الآن، ولم تتغير فهي نفس أغاني (إيم بم قوري) وأغاني (أهشلي) وأغاني (أقوزو) عند مجموعة البرتا، حيث كانت تغنى هذه الأغاني منذ القرن الثامن عشر، وكانت تصاحب احتفالات الحصاد وعند اكتمال نضوج المحاصيل يطلق عليها أغاني عادة (جدع النار).

2/ أغاني النفير.

3/ أغاني (الحش)(1) وتصاحبها (مزامير إنجيلي) عند قبائل الهمج في النيل الازرق.

4/ أغاني الخريف: وهذه شائعة في منطقة المابان على الحدود الجنوبية الغربية بين ولاية النيل الازرق وأعالي النيل في دولة جنوب السودان.

1/ غناء الزمبارة (بلنق) عند قبيلة (البرتا الدوالا):

الزمبارة هي آلة نفخ موسيقية شعبية، وتعتبر القاسم المشترك بين معظم قبائل اقليم النيل الأزرق عامة، وقبائل محلية الكرمك بصفة خاصة حيث اشتهرت بها قبائل (البرتا الدوالا)، والدوالا هم فرع من مجموعات البرتا يقطنون مدينة الكرمك، والكرمك الزريبة، ومنطقة جبل دول، وخور البودي، ومنطقة جرد، اشتهرت قبيلة الدوالا بممارسة رقصة تسمى (البولنق Bulung)، فيما يلي يورد الباحث أغنية اللالازقي كنموزج لأغاني الزمبارة بلنق:

اسم الأغنية: اللالازقي

أسم المؤدي: فائز ناصر بشارة

نوع الاغنية: من أغنيات بولنق عند (البرتا الدوالا) وتؤدى في مناسبات الأفراح.

نص الاغنية اللالازقي نموذج رقم (1):

آلا لازقي فودي بونا تاي وايا

آلا لازقي فودي بونا تاي وايا

آلالا اري بي شي بونا تاي وايا

آلالا اري بي شي بونا تاي وايا

معني النص: الله .. القمر صار ابيضاً ياالله نركض إلى المنزل

وظيفة الاغنية: الغزل

التدوين الموسيقي للحن الأغنية (آلا لازقي)
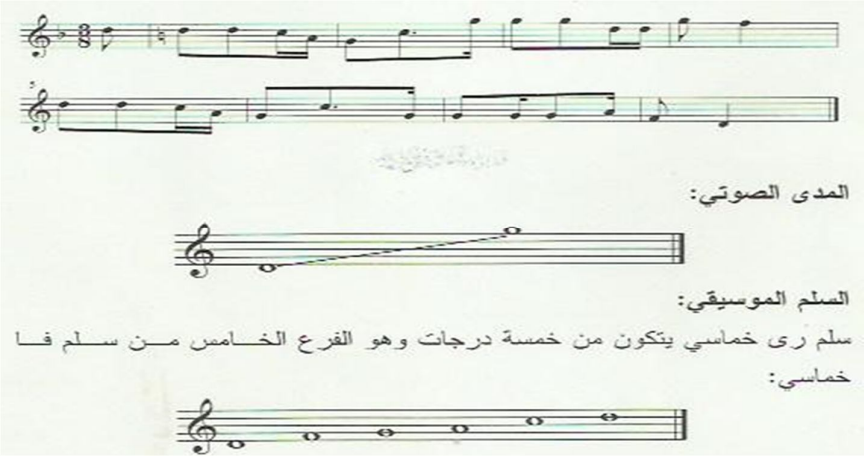
نموذج رقم (1) التدوين الموسيقي لأغنية آلالازقي

يتراوح عدد زمبارات البلنق بين الستة والسبعة زمبارات (خمسة زمبارات صغيرة بالإضافة إلى زمبارة كبيرة تسمي **أبوتا**) وتصنع هذه الزمبارات من نوع خاص من من القرع يطلق عليه في اللغة العامية الشعبية في المنطقة لفظ (البخسة) وهو نفس القرع الذي تصنع منه أبواق الوازا، وتستخدم شرائح القنا في صنع هذه الزمبارات، وأبواق بولنق تشبه أبواق الوازا، فيما يلي أسماء زمبارات البلنق جدول رقم(2) (باشا، 2014م)

جدول رقم (1) أسماء زمبارات بولنق

رقم الزمبارة	اسم الزمبارة	اسم الصوت الصادر
1	**منديري**	دو
2	**شتاتولي**	لا
3	**نياحارو** ست (الغناء أ الحكامة)	صول
4	**ذري** وتعني الكبير	مى غليظ
5	**تيرو** وتعني الحبوبة	رى
6	**ابوتا** وهي الزمبارة الكبيرة	دو غليظ

شكل رقم (1) يوضح الزمبارة بلنق

كما ورد في الشكل رقم (1) يلاحظ أن زمبارة أبوتا الكبيرة في نهايتها تركب قرعة كبيرة جداً تصدر أصواتا غليظة (تشابه الأصوات التي تصدر عن آلة الباص جيتار في الموسيقي الغربية)، وغالبية وعازفي هذه الزمبارات من الرجال، وذلك لصعوبة النفخ على هذه الأبواق، مع وجود أربعة مغنيين وأربع مغنيات نساء، أما أشهر أغنيات البلنق فهي (أغنية افودي قوقو، اغنية حنجر، أغنية مُجاري، أغنية رفت، آلا لازقي).

2/ أغاني الجالك : Chalk عند الأنقسنا :

الجالك هو عادة من عادات أهالي الأنقسنا ويعبرون عن مضمونها بالغناء الذي يؤدي بواسطة مغني واحد بمصاحبة مجموعة من الشيالين وآلة الجنقر (الربابة)، يقوم بالعزف عليها المغني نفسه إضافة إلى عازف آخر يقوم بالنفخ على قرن حيوان يسمى (الكتمبور) ويصدر عنه صوت واحد غليظ، تمارس أغاني الجالك في موسم الحصاد والخريف وأثناء عادة جدع النار وعند الليالي القمرية بعد انتهاء موسم الحصاد، وعودة الأبقار من الرعي سالمة، ووقتها يتطلع الشباب للزواج، وتعتبر من أغاني الطقوس الشعبية المهمة ذات الأثر والوقع الطيب في نفوس الأهالي في منطقة جنوب النيل الأزرق.

ويقوم بأداء اغاني الجالك مجموعة من الرجال بدون مصاحبة من النساء أو العكس (أحياناً النساء يكن خلف الرجال يشجعونهم بالزغاريد) ويعتمدون علي ضرب الأرض بالأرجل لإحداث إيقاع معين (غالباً هو ضرب أو ميزان رباعي يشبه صيغة المارشات العسكرية أو إيقاع خماسي التشكيل ويصنف ضمن الضروب أو الموازين الشاذة) (2) بالإضافة إلى إصدار صوت واحد من آلة القرن.

في الماضي كانت أغاني الجالك تستخدم لأغراض طقوسية فقط، أما في الوقت الحاضر فنجدها تستخدم في معظم المناسبات والاحتفالات الاجتماعية، ولأغاني الجالك (زعيم) يقوم بقيادة المجموعة المشاركة، وله وظائف اجتماعية أخرى مثل القيام بدور

الماذون وعلاج أمراض الأطفال، وتتم زعامة الجالك عن طريق الوراثة، ومن شروطها أن يكون الزعيم ذو مقدرة فائقة ومعرفة تامة بفنون الرقص والغناء، أما الفترة المناسبة والمحببة لممارسة الجالك بين شهري أغسطس وأكتوبر من كل عام، وفي أثناء ممارسة الجالك تصدر صيحات حادة جداً تصدر من النساء الكبار او بعض الرجال، وايقاع الجالك ناتج من ضرب الرجال بأجلهم بقوة على الأرض، ويتوسط عازف الربابة (الجنقر) المجموعة وهو المغني الأساسي ويتم عزف الربابة بصورة ايقاعية اكثر منها غنائية ويستخدم الجنقر الكبير للعادات وهي ربابة ضخمة مثل ربابة الشلك وتستخدم للعادات الكبيرة مثل عادة تنصيب الكجور أما الجنقر الصغير يستخدم لمصاحبة غناء الجالك، وترتبط رقصة الجالك بالاكسسوارات مثل الريش الذي يلبس فوق الرأس، والسكسك وأشهر مناطق الجالك منطقة أقدي، منطقة جبل أابو قرن، منطقة بقيس، منطقة كيلقو، ومنطقة مقجة، حاليا أصبحت الجالك رقصة جماهيرية يرقصها الشباب من الجنسيين، والأداء فيها جماعياً رقصاً وغنائاً وذلك لما تحتويه من مضامين فنية مميزة، قيم اجتماعية فاضلة تحث على العمل الشجاعة والشهامة والكرم.

الغناء المصحاب بالآلة الموسيقية عند الانقسنا

3/ اغاني الجنقر :

آلة الجنقر (الربابة عند الأنقسنا) من الآلات الشعبية الوترية وهي تشبه آلة الطمبور المنتشرة في مناطق السودان المختلفة وخاصة شماله وتختلف عن الطمبور بأن لها صندوق مربع يصنع من الخشب وحجمه أكبر وصوته أغلظ ويتكون من خمسة أوتار غليظة تصنع من أمعاء الحيوان، ويوجد منها أربعة أنواع مختلفة الأحجام، يصنع الجنقر الكبير (وهو خاص بالعادات والكجور والطقوس الشعبية القديمة) من خشب الهجليج وتصنع أعمدة الأوتار من القنا ويجلد صندوقه بجلد الأبقار، أما الأوتار فتصنع من جلد التيتل بينما نجد أوتار الآلات الأخرى تصنع من أخشاب (شجر الحراز) والاوتار تصنع من امعاء الحيوانات او جلودها وهذه تستخدم مع أغاني الجالك وأغاني الجنقر – تضبط أوتار آلة الجنقر على بعد خامسات وتعتمد اعتماداً كلياً علي اسلوب اللحن ومساره وامكانيات ومهارة العازف، ويوجد نوعان من الاغاني التى تؤدي بمصاحبة آلة الجنقر وهي في فترات الجفاف وفي المناسبات المختلفة بالطقوس الكبيرة مثل الكجور وجدع النار ومابين فترة عيد التوائم وعيد (الباصا) (3)، أما النوع الأول يؤدي بواسطة مغني واحد هو الذي يقوم بالعزف علي الجنقر اثناء الغناء أما النوع الثاني يؤدي بمصاحبة آلة الجنقر ومغني واحد وهو الذي يقوم بالعزف على آلة الجنقر بمصاحبة مجموعة من الشيالين من الرجال والنساء يقومون بمهمة الترديد خلف المغني، والرقص في شكل دائري ويضربون علي الأرض بأرجلهم لإحداث نوع من الايقاع يتناسب مع الاغنية مع إصدار صيحات عالية من أصوات الرجال أو إحدى النساء بنطق لفظ(أووا أووا) .

شكل رقم (2) يوضح آلة الجنقر عند الانقسنا

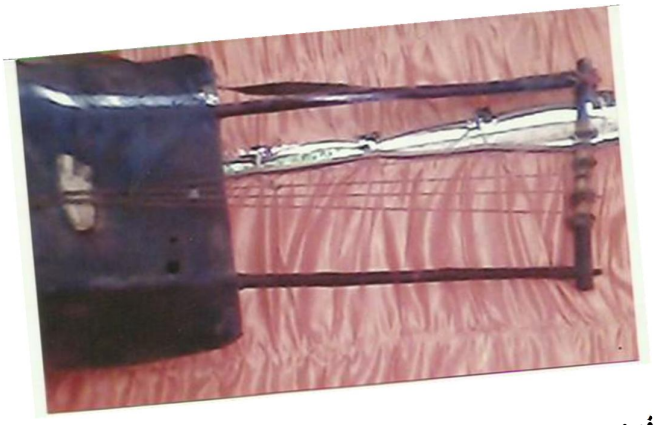

4/ غناء ورقص الجارجفو:

الجارجفو هو غناء ورقص بدون مصاحبة أى آلة موسيقية، وتختص به فقط قبيلة (الكدالو) ولا تشاركهم في ذلك أى قبيلة أخرى، ورقصة الجارجفو يصاحبها إيقاع منتظم من ضربات الأرجل على الأرض فى ميزان ثنائي أو رباعي، وأحياناً يستخدم تأخير النبر (السنكوب)، ورقص الجارجفو عبارة عن طابور يشبه الطابور العسكرى، ويكون الرقص فيه بأسلوب عنيف وسريع مع إصدار أصوات من النساء فى شكل آهات وأنات، ويعتمد الرقص على ضربات الأرجل وهى ضربات قوية تقوم بها النساء وهن فى شكل دائرة تضيق وتتسع أثناء السير على طريقة المارش العسكرى، وتسبق رقصة الجارجفو حركات بهلوانية تقوم بها شيخة الجارجفو، والجارجفو خاص بالنساء (كبار السن)، وتمارسه الفتيات عند وصول سن البلوغ، تقوم الشيخة بالغناء أولاً بشكل منفرد (Solo) ثم ترد عليها الشيالات (الكورس) وجميعهن يشاركن في الرقص والاستعراض، ومن أشهر شيخات ومغنيات الجارجفو بالروصيرص، الشيخة بتول عبد الله والشيخة مكة والشيخة دهباية وهن ينتمين لقبيلة الكدالو.

شكل رقم (3) الشيخة بتول شيخة الجارجفو بالروصيرص

نموذج رقم (6)

اسم الاغنية: فوديجا

اسم المؤدي: بتول عبد الله (شيخة جارجفو – الروصيرص)

نوع الأغنية: شعبية

نص الأغنية:

فوديجا يا فوديجا سلام عليكم يا فوديجا

فوديجا يا فوديجا سلام عليكم يا فوديجا

معني النص :

فوديجا تعني الترحيب بالضيوف والاشخاص مثل الرؤساء والوزراء وكبار القوم عند قدومهم الى منطقة الضيوف.

وظيفة الأغنية : السلام والتحية وكرم الضيافة

التدوين الموسيقي للحن الأغنية:
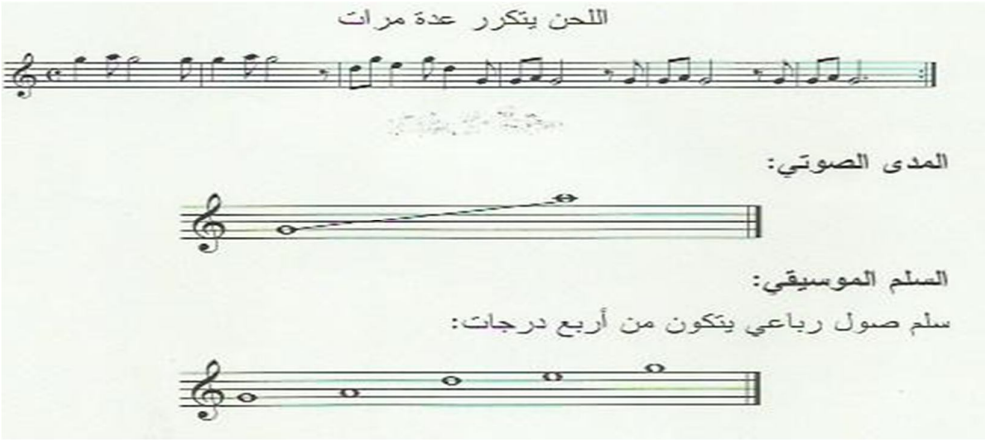
نموذج رقم (2) تدوين موسيقي لأغنية فوديجا

5/ أغاني جدع النار

يطلق لفظ الهشلى او (الكشلي) ولفظ (هوكي) على نوعية الرقص والمحتفلين والأغاني المصاحبة لهم أثناء الاحتفال بجدع النار (مكي، 2010م، ص 38)، أما أنواع الأغاني وشكلها يكون حسب موضوع الأغنية المطروح، وهناك ثلاثة انواع من الاغاني هي:

أ/ أغاني إبمبم قوري :

وهي أغاني تغني قبل عادة جدع النار وغالباً ما تكون أغاني فرايحية تهيئ الناس لطقوس عادة جدع النار، ومثال لذلك النوع يقدم الدارس (نماذج باللغة العربية الدارجة من قرية ابرص) أغنية (يا ناس اتلمو):

يا ناس اتلمو
نقلع كرسينا من الملك الفلاتي
ونقعد فوقو ملكنا
وإذا في كلام نقوم نحارب

شكل رقم (4) العيدان المشتعلة التي تستخدم في رمي النار

شكل رقم (8) يوضح جدع النار

يوضح شكل رقم (5) الرجال يشاركون في عادة جدع الناس

يورد الباحث اغنية كم كم كنموزج لاغاني ابمبم قوري

اسم الاغنية: كم وكم

اسم المؤدي: طيارة عبده افودي

نوع الأغنية: من اغاني ابمبم قوري (شعبية)

نص الأغنية بلغة قبيلة الكدالو:

كُم كُم ثلاثة ننزي ناتيلي

كُم كُم ثلاثة ننزي ناتيلي

إلي ما بقني أموشي دار اتقا

إلي باميلي أموشي دار اتقا

معني نص الأغنية: هذه الفتاة ذات ثلاثة شلوخ بالوجه، وهذه الشلوخ هي التي تميزها وتميز قبيلتها التي تنتمي إليها وتزيدها جمالاً وحسناً.

وظيفة الأغنية: الغزل.

نص لحن الأغنية: (اله
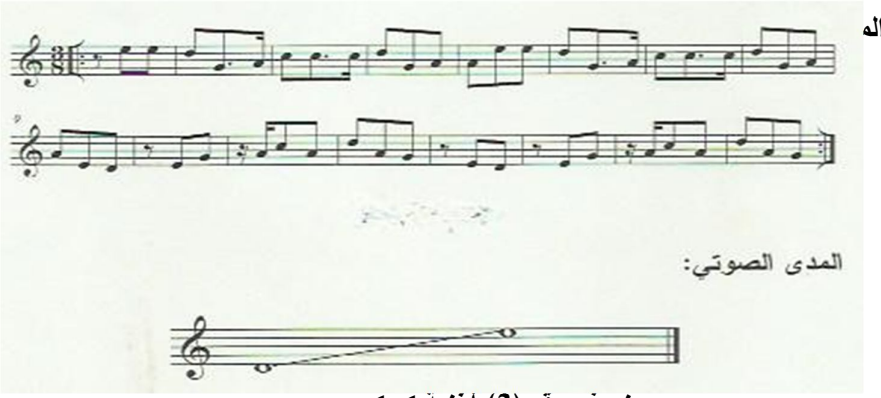
نموذج رقم (3) اغنية كم كم

ب/ اغاني أهشلي:

أغاني الأهشلي هي أغاني طقوسية تغنى أثناء عادة جدع النار وهي خاصة بعادة جدع النار ولا يمكن ممارستها أو التغني بها في غير مواقيت عادة جدع النار، وهي أغاني تمتاز بالقوة والعنف الموازي للرقص، وتدور موضوعاتها حول تمجيد الأبطال والتذكير بمآثر موتاهم، لذا يخيم الحزن والأسى اثناء أداء تلك الأغنيات حتي إذا ما تم طقس جدع النار نجد الجميع يجهشون بالبكاء ثم تتم زيارة موتاهم.

شكل رقم (6) يوضح رقصة جدع النار

فلان دا كضاب يا زول انت كضاب نموذج رقم (4) نص أغنية من نوع أهشلي

ما بتقدر تصل قمبا قمبا قمبا دا
موت رجال ما بتقابلو وقليل من الرجال
بقدر يصل قمبا
واذا انت راجل اصل قمبا
وشوف البحصل ليك شنو

نماذج أخرى لأغاني أهشلي:

ج/ أغاني الأقوزو:

وهي أغاني تغنى بعد جدع النار (يمكن ان تغنى في غير زمن عادة جدع النار) وتقوم بالغناء مجموعة من الفتيات (بوم البنات) والعواجيز وهي غالباً ما تكون فرايحية وقد تحكي احياناً اغاني جدع النار، مثال لذلك من أغاني اقوزو يورد الباحث مايلي:

اذا كان علي مرادي الزريعة (4) تسوي القهوة (باشا، مقابلة، 2014م).

اذا كان عندها فطور نفطر

واذا كان ما عندها فطور نفطر بشلوفته (5)

وتوازي تلك الكلمات السابقة ذلك الإيقاع عندما يقف الرجال والنساء في دائرة متكاملة كل ممسك بالأخر يضربون الأرض(تم... تتم ... تم... تم ... تتم ... تم ...) ثم يتخلله النغمات والصرخات الرخيمة لفظ (اووه ..... اووه .... اووه) ثم تنطلق زغاريد النسوة.

نموذج رقم (5) اغنية كركدا جوابا كنموزج لاغاني اهشلي

اسم الاغنية : كركدا جوابا

اسم المؤدي : الطاهر سراجية بشير

نوع الأغنية : من اغاني اقوزو

نص أغنية كركدا جوابا

كركدا جوابا يا النونا

أي ديوسا كركدي نانوا

نانا يا بوا نانا دادوا

مضمون الاغنية:

كان الإبن يعمل في موسم حصاد الذرة بالقضارف وأرسل هذا الخطاب يتفقد جميع أفراد اسرته.

وظيفة الأغنية: الود والتراحم وتفقد الأهل وصلة الرحم.

فيما يلي التدوين الموسيقي للأغنية:
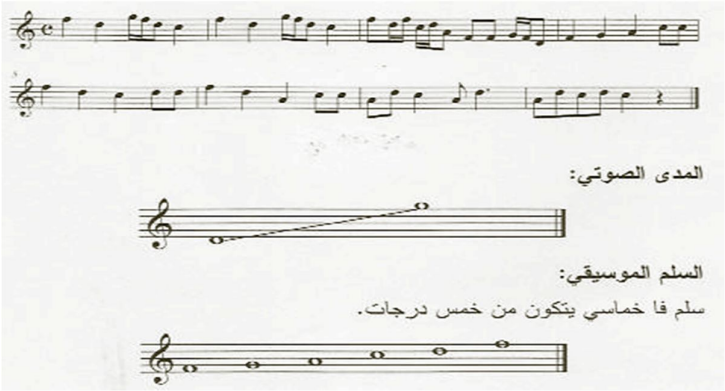
نموذج رقم (7) تدوين أغنية كركدا جوايا

في منطقة الكيليلا تتغير أغاني جدع النار ولذا نجدها تتكرر عند كل احتفال، كما أن اغاني ابمبم كثيراً ما ارتبطت بالمك، وعلى سبيل المثال لذلك أغنية (الجك نول) نموذج رقم (8):

الجك نول قلبي برتي
تمتم مكرا إيشايو تايو

وهي أغنية تغنى عند اللحظات التي تسبق جدع النار، وهي تغنى للمك ولفظ (تمتم مكرا) تعني الرجل الماكر أو المتكبر وتتلخص معاني الأغنية التي يوجهها المواطن للرجل الماكر فيقولون له ما يلي:

" ..... **أيها الرجل المفتري وناكر الجميل نحن اللذين ألبسناك اللبس الحربي (الدرع) لتخرج أمام ساحة الحرب ولكنك جبار ومفتري ويظهر ذلك في طريقة مشيك بخطوات التبختر والعظمة والكبرياء وهذا يدل على شعورك بالقوة والجبروت**....."

أما الأغنية الثانية وهي عند دخوله حلقة الرقص نموذج رقم (9):

تمتم مكري ميشا دو دو

الجك نقادل تايو

الجك نول قلي برتي

تمتم مكري ميشا دو دو

والأغنية هي التنبيه لدخول المك وسط الحلقة، في لبسه الخاص باللون الأحمر الذي يدل على الاستعداد الحربي.

أما أغاني منطقة الأنقسنا فهي كثيراً ما تحكي عن جدهم الأكبر الذي يسمى (ويل) وبكل فخر واعتزاز بتلك الشخصية التي مارست تلك العادات جميعها ثم سلمتها لهم كأمانة يجب المحافظة عليها، (وأغنية ويل) التي تغنى بلغة الانقسنا تقول:

"..... **إن ويل جدنا الذي علمنا الزراعة والرعي وأرشدنا إلى مواقع موسمية ترعى فيها أبقارنا ونزرع عليها زرعنا....**".

كما أن هناك أغاني في شكل المناحة والتأبين لنفس الجد، أما أغاني ما قبل جدع النار وبعدها فهي تحكي عن مواضيع كثيرة ومتشعبة مثال أغنية (بكري حاجات) نموذج رقم (10):

بكري جاجات قسا

يا بكري وردي جاجات قسا

بكري وردي جاجات قسا

وردي جاجات قسا

فيما يلي تدوين الموسيقي لأغنية تمتم مكري

نموذج رقم (5) التدوين الموسيقي لأغنية تمتم مكري

فهذه الأغنية تحكي عن شخص معين ارتكب بعض الأخطاء كالسرقة التي كان يمارسها منذ فترة طويلة، من ضمنها سرقة مخازن بكري ويقول مخازن بكري(باشا، مقابلة، 2014م) سرقه حاجات وأدى ذلك إلى ضياع الأسرة بكاملها، وأغنية أخرى بعنوان قوة الحب وموضوعها أن أحد الرجال تدخل وحرض زوجة شخص آخر من الأنقسنا للابتعاد عن زوجها ليفوز بها لنفسه، ويذكر أن الفنان وصف تلك الفتاة بأنها كانت تحب هذا الرجل لدرجة انها اصبحت نحيلة الخصر منطقة (والبطن) وشبهها بالجمل الهائج وبالطبع أن الجمل عندما يهيج يكون نحيفاً وتظهر بطنه مسلوبة للداخل، وأغنية اخرى تسمى (الخيانة) وهي تحكي عن شخص آخر اختلف مع زوجته فرحلت لمنزل والدها، فوكل والدها أحد أقربائه لمتابعة أمورها، ولكن هذا الرجل اتهم بخيانة الأمانة، وكانت المرأة تحمل ثمار (البيبوك) فهربا وتركا الثمار على الأرض، وكان ذلك بمثابة الدليل القاطع على اكتشافهما، ويذكر الرواة من قبيلة الأنقسنا بأنهم قد ورثوا تلك العادات جميعها بما فيها عادة جدع النار من جدهم

(ويل) وهو شخص مقدس يحتل مكانة مرموقة بينهم لأنه علمهم الكجور والرعي والزراعة، فيما يلي نموذجا آخر للأغاني الطقوسية أثناء جدع النار عند الانقسنا، نموذج رقم (12) النص الأدبي لأغنية آجا إيجا:

آجا إيجا قري جاقنق

اجا قيسنج قيجا قريلو

بمعناها قونقويا قيسنج جيجي

وتقول الرواية: آجا يجي (يقصد بها مناداة العقرب لتأتي وتلدغ الفتاة حتى لا يفكر فيها الشباب) وهذا الاعتقاد يعتبر بمثابة حماية اجتماعية طبيعية إذ تشعر الشباب بالخوف وعدم التفكير في الرذيلة، وذلك يمثل حماية بطريقة غير مباشرة لشرف ولعرض وكرامة القبيلة .

نتائج البحث:

من خلال إجراء البحث على ضوء الأهداف المقدمة تم التوصل إلى الآتي:

1/ ارتباط الغناء والموسيقى في منطقة إقليم النيل الأزرق بحياة الناس في كافة النواحي الإجتماعية والإقتصادية والسياسية.

2/ إرتباط الكثير من الأنماط الغنائية بالأداء الحركى (الرقص) والذى جاء فى معظمه تقليداً لحركات الحيوانات بالمنطقة، وهو أمر يدعو للإدهاش حيث أن ذلك الاستلهام والاستيحاء جاء محكما ودقيقا ومرتبطا بالموروث والتقاليد منذ أزمان طويلة مما يدل على عراقة مواطنو تلك المناطق وقوة حضارتهم.

3/ أما أشهر أغاني قبيلة البرتا التي شاعت وأثرت لدى قبائل المنطقة فهي أغاني موسم جدع النار مثل أغنية (أبمبم قوري، أهشلي اقوزو).

4/ أغلب نصوص الأغانى تتكون من بيت شعرى واحد (Verse) او بيتين ليتناسق ذلك مع اللحن المواكب للرقص.

5/ للمرأة القدح المعلى فى إنتاج وأداء الأغانى، ولها مكانة خاصة في مجتمعات منطقة جنوب النيل الأزرق.

6/ صيحات المرأة المسنة تردد (طابور طابور فونج) وهي دلالة على علاقة الأنقسنا بالعسكرية وعلاقتهم بالفونج في السلطنة الزرقاء.

توصيات:

1. ضرورة تدريب طلاب تخصص الموسيقى على عزف ألحان الأغاني الشعبية السودانية، وخاصة الأغاني لدى قبائل اقليم جنوب النيل الازرق، وتعريف الطلاب بالعادات والطقوس المصاحبة لأداء هذه الأغاني وذلك لتأهيل خريجين متخصصين على علم ودراية بالموروث الموسيقي الغنائي السوداني.
2. ضرورة ملحة ومستقبلية أن تتم جمع وتصنيف وتحليل أغاني المجتمع ليتم التمكن من التصنيف العلمي الدقيق خدمة للمواطن، وحفاظا عليها من الاندثار أو الضياع أو التشويه والطمس.

الهوامش

(1) الحش: لفظ شعبي شائع بين أوساط المزارعين في الريف السوداني، يقصد به نظافة المحاصيل الزراعية وعزلها من الطفيليات والتي تنبت عشوائية، وتسبب في ضرر وإضعاف المحاصيل الزراعية وفي بعض الأحيان تتسبب في تلفها.

(2) ايقاع الكويت : ايقاع الكويت من الضروب الإيقاعية المهمة عند الهندوة في منطقة شرقة السودان، ويدون على الميزان التالي (5) ويعتبر من الموازين الشاذة.

(3) الباصا: هي نوع من أنواع الخمور البلدية المحلية وتصنع معين من الذرة يسمى (قدم الحمام).

(4) الزريعة: هي نوع من الذرة التي تبلل بالمياه لدرجة معية ثم يتم استخدامها لتغيير طعم مخلوط دقيق الذرة فيصبح شهيا.

(5) الشلوفة: لفظ شائع في اللغة العامية السودانية يقصد بها الشفة، والشفتان يقال لهما الشلاليف

مراجع البحث

أولا الرواة:

1. النور بخيت شيخ الوازا مقابلة بمنزله بالروصيرص حي سوبا بتاريخ السبت 16/مارس/2014م.

2. حسين بن باشا: شيخ الزمبارة بلنق مقابلة شخصية بمنزله بالدمازين حي القسم، 2014م.

ثانيا: مراجع البحث باللغة العربية:

1. أحمد علي مرسي: الأغنية الشعبية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، 1972ميلادية، الصفحات 8 – 14.

2. الأمير النور ابراهيم مكي: الانماط الغنائية والضروب الايقاعية عند قبيلة القمز بجنوب النيل الزرق، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م صفحة 38.

3. صلاح الدين محمد حسن: الثقافة الغنائية عند الشايقية، رسالة دكتورة، طشقند، 1985م، صفحة 18.